

شرح بداية المجتهد {}902{} سماحة الشيخ العلامة محمد بن

حمود الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

قال واما صفة السجود فان جمهور الفقهاء قالوا اذا سجد القارئ كبر اذا خفض واذا رفع واختلف قول مالك في ذلك هناك سجود ايها

الاخوة في الصلاة وسجودا خارج الصلاة - 00:00:02

فاذا ما قرأ الامام سجدة فانه يقول والله اكبر ويسجد. بعض العلماء لا يرى انه يقول الله اكبر. لكن المشهور انه هذه واحدة واذا قام

من السجدة ايضا يقول الله اكبر. هناك جزئيات لم يذكرها المعلم وهذه قد تمر - 00:00:18

ونحتاج اليها فننبه عليها. لو انك مثلاً تقرأ سورة اقرأ اخرها السجدة فهل تقوم وتقرأ بعدها آيات اخرى او سورة اخرى او انك تقف

قائماً ثم تعود فتركع. بعض العلماء قال يقرأ ونقل ذلك عن عمر وهذا هو المشهور. وبعضهم قال يقوم وله ان - 00:00:38

وان لم يقرأ غيرها غيرها نعم قال فان جمهور الفقهاء قالوا اذا سجد القارئ كبر اذا خفض واذا رفع قول مالك في ذلك اذا كان في غير

صلاة واما اذا كان في الصلاة فانه يكبر قولاً واحداً. اذا ما لك في الصلاة كغيره يكبر عند خفض وعند الرفع - 00:01:05

ايضا بقيت مسائل ينبه عليه اذا كان خارج الصلاة ماذا يفعل عند الامامين الشافعي واحمد ايضا يريان انه يرفع يديه عند التكبير ذا

يعني اذا قرأ آية سجدة يرفع يديه يقول الله اكبر ويسجد - 00:01:32

ثم بعد ذلك يرفع عند الامامين ابي حنيفة ومالك لا يرفع يديه لماذا؟ قالوا لان الذي ورد فيه رفع اليدين مواضع محدودة والامام احمد

يحتج بالحديث الذي جاء فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:52

كان يرفع يديه في كل خفض ورفع هل يقرأ التشهد الصحيح انه لا يقرأ تشهدا اذا بهاء لو كانت الصلاة التي يصليها الامام بالمأمومين

صلاة سرية فمر بسجدة فيها سجدة هل يسجد؟ بعض العلماء قال لا يسجد - 00:02:13

لانه قد يحصل لبس على المأمومين وبعضهم قال يسجد واستدلوا بحديث ورد في ذلك وهو مذهب الشافعية. ولا شك انه اذا صح

الحديث فلولا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:37

ما تبقى من الوقت قبل صلاة العشاء يريد ايضا ان نعرض لسجود التلاوة. لان المؤلف كما ترون انتهى الى هذا الحد سينتقل الجناز

اليس كذلك؟ اذا نحاول قدر الامكان ان يعني ان نوجز الحديث عما يتعلق بسجود التلاوة - 00:02:54

اولا تعلمون ايها الاخوة ان المؤمن تمر به امور. هناك يأتي المؤمن ما يفرح به. وهناك ويأتيه ما يؤثر عليه ويعكر صفوه قد تنزل

بالانسان نعم تتجدد عليه. وقد ترتفع عنه نقم يرفعها الله عنك. اذا من العلماء من - 00:03:15

تحب سجود الشكر عند تجدد النعم ويستحب ايضا سجود الشكر عند رفع النقم المسلمون كما تعلمون قد يداهمهم العدو ويرفع الله

سبحانه وتعالى عنهم هذا البلاء قد يصيبهم غرق في رفع الله سبحانه وتعالى عنهم هذا البلاء. اذا هذا رفض لذلك - 00:03:40

قد تنزل بالمسلمين نعم متعددة كالفتوح التي نزلت في المسلمين عندما نصر الله المؤمنين سبحانه وتعالى يوم وهم قلة. نصرهم الله

سبحانه وتعالى على المشركين. ويوم فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة واصحابه - 00:04:09

وهكذا الفتوحات التي تتابعت في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وظلت ايضا تتتابع في زمن وفي العصور الاولى ايام عزة

الاسلام وقوته. اذا اذا نزل بالمؤمن نعمة علي فهل يسجد شكراً لله سبحانه وتعالى - 00:04:29

واذا رفع الله سبحانه وتعالى عنه المحن والنقم. سواء كانت تخصه في ذاته او للمميت فهل يسجد لذلك الجواب اختلف العلماء في

هذه المسألة وحديثنا حقيقة عن سجود الشكر يتطلب منا ان نخرج كثيرا ايضا عما يتعلق بالسجود لانه يرتبط بعدة - [00:04:54](#) وهو ايضا من المواقف التي يرى الاخوة اننا نحاول قدر الامكان ان ننتهز الفرص بالا نقف عند حروف الكتاب ولا عند المسائل الفقهية وحدها لان مثل هذه الدروس ينبغي الا تخلو من التوجيه والى التنبيه والى الاشارة - [00:05:19](#)

الى مجد الاسلام وعزته في ايامه الغادرة اذا نجد ان الامامين الشافعي واحمد هي ريان انه يستحب سجود الشكر عند تجدد النعم وعند رفع النقم عند زواله ونقل عن الامامين مالك وابي حنيفة انهما يكرهان ذلك - [00:05:39](#)

لماذا نقل عن الامام مالك وابي حنيفة كراهة ذلك قال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم تتابعت عليه الفتوح وكذلك كان يستسقي ربه وما عرف عنه عليه الصلاة والسلام انه سجد سجدة شكر. هكذا يقولون - [00:06:06](#)

واصلح دليل يستدلون بي. هو الحديث المتفق عليه في قصة الاعرابي. الذي جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يوم الجمعة فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادعوا الله لنا - [00:06:30](#)

فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه يدعو ربه فسقيا المؤمنون يعني استجاب الله دعاءه في الحال ومضى ومضى الماء ينهمر من السماء حتى جاءت الجمعة الثانية فجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو اليه. ويقول يا رسول الله تهدمت البيوت وتقطعت السبل - [00:06:48](#)

الله ان يرفع عنا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه فرفع في الحال. قالوا فرسول الله صلى الله عليه وسلم دعا ربه يطلب منه ان يغيب المسلمين فاستجاب الله دعاءه - [00:07:19](#)

ونزل المطر في الحال ولم يسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه. وكذلك رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه يدعو ربه ان يرفع عنهم ما نزل بهم من امتداد المطر. فرفع عنه في الحال - [00:07:38](#)

لم يسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لو كان سجود التلاوة لو كان سجود الشكر مستحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم. هكذا قال هؤلاء اما الفريق الاخر فقالوا نحن لا نقول بان سجود الشكر انما هو واجب - [00:07:58](#)

فهذا سجود مستحب لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ليس بواجب. ولم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ربما مشقة الناس ان ينزل من المنبر ثم يسجد ويسجد الناس - [00:08:20](#)

قالوا ولدينا ادلة تدل ايضا على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سدد شكرا لله عز وجل ومن الادلة على ذلك حديث ابي بكرة. والذي بين فيه انه ما - [00:08:39](#)

اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر يسر به ولا بشر بامر الا سجد شكرا لله عز وجل لكن هذا الحديث فيه مقال لكن فيه حديث البراء ابن عازب والذي سجد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما وصله - [00:08:56](#)

عندما وصلته عندما وصله خطاب علي ابن ابي طالب من اليمن يبشره فيه باسلام همدان فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم شكرا لله عز وجل وهذا حديث صحيح. وايضا في حديث سعد ابن ابي وقاص في قصة خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:19](#)

مكة ووقوف في ايضا ورفعه يديه يدعو ربه وقتا طويلا. ثم سجد طويلا ثم بعد ذلك قال فدعا ربه ثم سجد مرة اخرى. وانه طلب الشفاعة من ربه ان يعطيه ثلث امته فاعطاه في المرة الاولى وفي الثانية - [00:09:44](#)

ومن الادلة على ذلك ايضا ايها الاخوة ان ابا بكر رضي الله عنه سجد عندما نصر الله المؤمنين يوم فتح اليمامة انتم تعلمون ما حل بالمؤمنين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتردد المؤمنين هل مات رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:04](#)

او لم يمت حتى قام عمر رضي الله عنه كما تعلمون وهدد الناس الى ان جاء ابو بكر فوقف بين الناس خطيبا وقال قولته المشهورة من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات. ومن كان يعبد الله فان الله حي - [00:10:28](#)

حي لا يموت ثم تلا قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون. فهدأ المسلمون بعد ذلك. وفكر المسلمون بما حل بهم فمن الناس من ارتد عن دين الله بل ان منهم من ادعى النبوة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. كالحال بالنسبة لمسيلمة الكذاب وسجاع والاسود العنز

في اليمن - 00:10:48

ومنهم من منع الزكاة حتى قال قائلهم اطعنا رسول الله اذ كان بيننا فيا عجباً ما بال دين ابي بكر وانفردت احوال الناس فالقى الله سبحانه وتعالى العزيمة في قلب ابي بكر. وقال قولته المشهورة والله - 00:11:14

لو منعوني علاقة كانوا يؤدونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه ثم بعد ذلك قام المسلمون يجاهدون في سبيل الله ومن اصعب المعارك واحلقها واشدها معركة اليمامة وكما تعلمون كان مسيلمة بنى له حديقة كان يسميها حديقة الرحمن. وكان يأتي

بخزبحة - 00:11:35

وزعبلات يدعي انها وحي ينزل عليه. زعبلات يدعي انها وحي ينزل عليه من السماء واشتبك المسلمون معهم فنصر الله المؤمنين. انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا يقوم الاشهاد ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم - 00:12:06

ولينصرن الله من ينصره. اذا الله سبحانه وتعالى ينصر من ينصر دينه. وهكذا تحقق النصر المؤمنين. فلما بلغ ابا بكر ذلك سجد شكراً لله سبحانه وتعالى. على ما من به على المؤمنين من - 00:12:30

هذا النصر المؤزى قتل عدو الله انتصر المؤمنون عادت الجزيرة بعد ان قاتل المؤمنون الذين خرجوا على دين الله الى دين الله. عادت مرة اخرى يأتي ايضا قصة اخرى ايها الاخوة تعلمون قصة الخوارج وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشار الى ذي الثدية -

00:12:50

وان وان ذاك يخرج من ظعظائه اناس تحقرون كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في في الخوارج تحقرون صلاتكم عند صلاتهم وصيامكم عند صيام يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم - 00:13:17

يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. ليس التدين ايها الاخوة انما هو بالتشدد والخروج على دين الله وانما التدين الحق ان تلزم طريق الله المستقيم وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل - 00:13:38

وتفرق بكم عن شديد وتمضي الايام وتتحول الخلافة بعد عثمان رضي الله عنه الى علي رضي الله عنه وينشب النزاع بين علي رضي الله عنه وبين الخوارج. وسيحدثم النزاع وتشتبك ايضا المعاني - 00:13:58

وتقوم الحرب بين علي رضي الله عنه وجنده وبين الخوارج الذين خرجوا على علي ابن ابي طالب رضي الله عنه والله عالم وماذا حصل؟ قتل ذي الثدية. فلما بلغ علياً رضي الله عنه ذلك حمد الله سبحانه وتعالى فسجد شكراً - 00:14:19

لماذا سمي بذلك؟ يقول العلماء انه ان يده فيها عضد وليس فيها سائل ولذلك جاء في طرفها مثل حلمة الثدي عليه شعرات فلما اخبر علي رضي الله عنه حمد الله سبحانه وتعالى لانه قد اخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:42

اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره بذلك وتحقق ذلك في قتل هذا الرجل في زمن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه هؤلاء الخوارج ايها الاخوة تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حذرنا من امر - 00:15:08

اخبر قال افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة اشترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قلنا يا رسول الله من هي؟ قال الجماعة. وفي رواية من كان على مثل ما انا عليه اليوم

واصحابي - 00:15:30

اذا اشترق اليهود على احدى وسبعين فرقة سقرت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة فكم من الفرق التي خرجت في القرون الاولى وتبعتها فرق اخرى من معتزلة وجهمية - 00:15:55

وغيرها. وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة. قلنا من هي يا رسول الله؟ الصحابة يهملهم ان يعرفوا. من هي هذه الفرقة؟ من هي هذه الفرقة - 00:16:19

الناجية قال الجماعة من هم الجماعة؟ هم الذين يكونون على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله - 00:16:35

اذا الفرقة الناجية الفرقة التي سلت طريق الرشاد والسداد طريق الهدى والفلاح هم اهل السنة ايها الجماعة الذين تمسكوا بكتاب الله

عز وجل واعتصموا به ووقفوا عنده وادركوا معنى قول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم. واعتصموا - [00:16:57](#)

وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعملوا بها وبكتاب الله عز وجل. عملا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وبوصيته تركت فيكم ما ان تمسكنم به. لن تضلوا بعدي ابدا - [00:17:24](#)

هذه الفرق التي خرجت في صفوف المؤمنين هل كان ذلك خيرا للمسلمين؟ لا الخوارج عندما خرجوا علموني ما الذي حصل في المسلمين اوجدوا شرخا في جسم الامة الاسلامية شرقا في في جسم الامة الاسلامية سالت الدماء بسببه - [00:17:43](#)
اعمل السيوف في رقاب المؤمنين يا اهل المؤمنين عن قتال اعدائهم فبدل ان يتفرغ المؤمنون لقتال الاعداء. وبعد ان ينصرفوا فتح البلاد لينشروا لينشروا دين الله سبحانه وتعالى بين الناس - [00:18:06](#)

في شغلوا في قتال اولئك الاقوال فتسببوا في دماء تسيل تسببوا في تفريق كلمة المسلمين شغل المؤمنين عن تهديده رسالتهم التي امرهم الله سبحانه وتعالى في بلاغها الى الناس كافة - [00:18:27](#)

والتي حملها اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ظل ذلك الجرح يستمر في جسم الامة الاسلامية الى ان مكن الله سبحانه وتعالى المؤمنين من رقاب اولئك. فاحمدوا فتتهم واذلهم الله سبحانه وتعالى - [00:18:48](#)
وعادت العزة للمؤمنين وعادت وعاد اليهم المجد والقوة فعادت الفتوحات مرة اخرى جدعة كما كانت في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي زمن ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهما. نعم الفتوحات لم تتوقف حتى في عصر اولئك وفي قتالهم -

[00:19:11](#)

لكنهم كانوا سببا في ضعف الدولة الاسلامية كانوا سببا في اسالة الدماء. وفي قتل رقاب بريئة من المؤمنين. بلا حق ولا برهان وهم يرون انهم على الحق والله تعالى يقول اولئك الذين ظل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم - [00:19:38](#)
يحسنون صنعا. فلنحذر ايها الاخوة ولتنبه المؤمنين مما حل بهم فيما مضى من ارهاب ومن تطرف اولئك تشددوا في دين الله فشدد الله عليهم. حاولوا ان يتشددوا في هذا الدين. هم يدعون - [00:20:05](#)

كانهم على الحق وانهم خرجوا مجاهدين في سبيل الله. وانك وان من خالفهم كان على الباطل وكانت النتيجة انهم ابتدعوا في دين الله ما ليس منه فحل بهم ما حل بهم - [00:20:25](#)

فليحذر المؤمنون ايها الاخوة الفرقة والاختلاف. فان اعداء الاسلام يتحيلون الفرص عندما يختلف عندما يختلف المؤمنون خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:20:42](#)